

الرسالة الثالثة

كلمة تُحقِّقُ حَيَالَ حَدَثَ تَحَدَّى بِهِ صَانِعُوهُ شَرِيعَةَ الْإِسْلَامِ وَقِيمَ الْمُسْلِمِينَ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

حمداً لله نحمده على نعمائه، والشكر له على كمال لطفه، وحفظه لدينه وأنصاره وأوليائه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، أرسله الله بالدين الكامل والشرعية السمحة، ونشر الفضائل ووآد الرذائل، ليعيش عالم الإنس والجن في ظل دين الله الحق الذي رضي به الله لهم، وألزمهم به؛ ليكونوا أتقياء سعداء في حياة العمل، وأبراراً أولياء في حياة الجزاء على العمل.

وبعد: فإنه ليسرني أن أخرج من الرف إلى الكف كلمات يسيرة، وجملاً قليلة، كنت دونتها بمناسبة عقد ما سمي بمؤتمر السكان والتنمية خشية المجاعة والفقر وخشية ما يسمونه بالانفجار السكاني، ذلكم المؤتمر المشؤم الذي عقد في أرض الكنانة "مصر" في ٢٩/٣/١٤١٥هـ واستمر أسبوعاً تقريباً، وشاركت فيه دول كثيرة إسلامية وغير إسلامية، وكان لبعض الدول الإسلامية تحفظات حاصلها أن تتفق بنود وثيقة المؤتمر مع الشرع الكريم والعقل السليم هكذا زعموا!!

أما بقية الدول فقد مشت على حد قول الشاعر الجاهلي:

وهل أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد

وتُميزت الدولة السعودية دولة الحق والتوحيد بمقاطعة المؤتمر المذكور مقاطعة صارمة، ممثلة في حكامها الصالحين، وعلمائها الربانيين، وعقلائها الناصحين، وذلك بعد اطلاعهم على وثيقة بنوده الكاذبة الخاطئة، التي تحمل باطلاً، ظلمات بعضها



فوق بعض؛ كما سترى أيها القارئ الكريم ذلك مدوناً على صفحات البحث.
ولعل قائلاً يقول: لقد تأخر نشر هذا المسطور، ونسي الناس ما جرى فيه
من إثم وبُهتان وزور.

فأقول له: إن أهل الباطل إذا أخفقوا في مؤتمراتهم تارة فسيحاولون تارات
أخر لنشر باطلهم، وإغراق الناس في بحاره ظلمًا وعدوانًا.

ولذا لا أرى حرجاً في نشر هذه الحقائق المتعلقة بالمؤتمر المذكور ولو بعد
حين؛ لأن فيها نصرة للحق المبين، واعتزازاً بتعاليم الإسلام العظيم، وتذكيراً
عاطراً بمن ثبتت أقدامهم على الحق حينما زلت عنه أقدام قوم آخرين، بالإضافة
إلى دحض مخططات الزائعين عن الصراط المستقيم، والله المستعان.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

أما بعد: فإن العالم بأسره قد طرق أسماعهم خبر ما يسمى بمؤتمر تنظيم السكان والتنمية خشية المجاعة والفقر، وخشية ما يسمونه بالانفجار السكاني؛ حيث يصل عدد السكان إلى مقادير عالية ينتج عنها خطر مذهل بمن هم على ظهر المعمورة -هكذا زعموا-!!

والحقيقة التي يجب أن تقال وتعلم وتتبع هي: أن كل مؤتمر يتعلق بشئون الدين والدنيا أو هما معاً، لا يمكن أن يتأتى له نجاح دنيوي أو أخروي إلا إذا استمدت بنوده العامة والخاصة من كتاب الله الكريم المنزل من لدن حكيم حميد، وسنة النبي الراشد الأمين، سيد الأولين والآخرين، الذي زكاه ربه ذو العرش المجيد، الفعال لما يريد، هذه حقيقة لا تقبل الجدل، ولا تخضع للمساومة عليها والنظر، وكل من حاد عنها أو جادل بالباطل فيها فإنه سينقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة، ألا ذلك هو الخسران المبين.

وعليه: فإن مؤتمر الفتنة المذكور الذي خطط لإقامته وقام بإخراجه أعداء الإسلام والمسلمين، وشاركهم في وضع خطوطه العريضة، وصياغة فقراته المريضة بعض من ينتمون إلى الإسلام وليسوا بعالمين بأحكامه وكماله لن يحقق للبشرية إلا الدمار المحقق والعقوبات العاجلة والآجلة؛ لأنه محاربة لله القوي العزيز الذي يعهل ولا يهمل، وإذا أخذ الظالم لم يفلته حتى يذيقه العذاب الشديد.

حقاً أيها القارئ المحب للحق: إن المؤتمر المذكور لم يتم تأسيسه على تقوى من الله، ولا على أساس ابتغاء لطفه ونيل رضاه، ولكنه أسس بيانه على شفا جرف هار وسينهار به -إن شاء الله- إلى حيث يشاء الله.



نعم إنه مؤتمر بُهتان وزور، وعمل فاسد مبتور، فاحت رائحته الخبيثة المنتنة قبل البدء بجلساته المضللة، وذلك لما حوت بنوده من المحادة لله والمشاقة لرسوله ﷺ ولما فيه من العزم الذي بيت بليل وأكد بالنهار من منظره ومروجه على وأد الحق والفضيلة، ونشر الشر والفساد والرذيلة.

ولما فيه أيضاً من المصادمة السافرة الساخرة مع أحكام الله الشامخة الشريفة العادلة، وتوجيهات الرب الرحيمة الفاضلة، ولكننا معشر المسلمين -وأخص بالذكر طلاب العلم النافع الذي يثمر العمل الصالح- لعلنا يقين بأنه لن يحيق المكر السيئ إلا بأهله، وأن العاقبة للمتقين، والنصر المؤزر على الأعداء لعباد الله الصالحين.

أيها القارئ المنصف الفطن: إن العداء للإسلام وأبنائه على وجه الحقيقة لا يستغرب صدوره من كل كافر أثيم، وشيطان مارد رجيم، إذ الشيء من مصدره لا يستغرب، ولكن الذي يستغرب ويورث -مع الأسى والحزن- المصيبة الفادحة ذات العجب؛ أن تصدر العداوة للإسلام من بعض من ينتمون إليه جنسية وشعاراً -وهم يشعرون بصنيعهم أو لا يشعرون- كما هو حال كثير من عالمنا الإسلامي الكبير، الذين لا تخفى مواقفهم السلبية المشينة، حيال تعاليم دينهم الزاكية العظيمة، ردهم الله إليه ردّاً جميلاً، ورزقنا وإياهم الاعتصام به جملةً وتفصيلاً، امتثالاً لقول الحق: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة: ٢٠٨].

يا أمة الإسلام: إن إسلامكم المجيد الذي أعزكم الله به بعد الذلة، وأغناكم به بعد العيلة، وجمعكم به بعد الشتات والفرقة، وألف به بين قلوبكم وأرواحكم بعد التنافر والعداوة، والذي لا سعادة للبشرية على الحقيقة إلا في ظله الوارف الظليل، يطلب منكم أن تهبوا لنصرته في أنفسكم ثم على الباطل وأهله والفساد



وذويه ومروجيه ابتغاء الأجر والثواب من الله العزيز الوهاب.

ألا وإن من جملة الباطل والفساد الذي يجب على القادرين محاربته بالأقلام والألسن والقلوب: ما يسمى بمؤتمر تنظيم السكان والتنمية كل بحسب استطاعته وقدرته، حتى يعرف أعداء الإسلام، المستدركون على الله الملك العلام، الذي خلق فسوى، والذي قدر فهدى، بلا شريك ولا ظهير من الأنام، أن في ديار الإسلام من يحب الإسلام ويتفاعل معه معتزاً بتعاليمه الشريفة، وقيمه العالية المنيفة، من عرب وعجم وحكام ومحكومين، وعلماء ربانيين، وفقهاء ومحدثين، وعقلاء صالحين، يقفون بالعدل والحكمة، والعزة والشجاعة ضد كل من تسول له نفسه الأمارة بالسوء، وكل من أخذ بتلابيبه الهوى وغره بالله الغرور؛ فحرص على النيل من دين الرحمة والهدى دين الإسلام الذي رضىه لنا رب العزة ذو الجلال والإكرام.

نعم إنني أضم صوتي إلى أصوات أهل الحق فأقول -وأعوذ بالله من اللغو في القول-: إن من كان لديه مسكة من عقل، وقليل من حياء ومروءة، وقطرة من بحر علوم الشريعة الإسلامية، ليرفض بنود وثيقة مؤتمر السكان الجاهلي الغوغائي الفوضوي المنعقد ضد الإسلام وقيم أبنائه، كيف لا وقد تضمنت فصول وثيقته أموراً خطيرة، ومخالفات شهيرة لشريعتنا الإسلامية المنيرة، ومن تلك الأمور ما يلي:

١- إباحة الإجهاض إباحة مطلقة مقرونة باقتراح عدم معارضته؛ بل وتسهيل السبل لصنعه، وإدمان ممارسته بدون استحياء من الله ولا احترام لشيء من شريعته.

٢- منح المراهقين ذكوراً وإناثاً الحرية الجنسية الكاملة واعتبارها حقاً من حقوقهم، مع التوجيه والتوصية لجميع الدول بحمايتهم بقوانينهم.

٣- إتاحة الفرص لجميع المراهقين في استخدام كافة الوسائل التي تعين



وتساعد على حرية الاتصال الجنسي.

٤- توجيه النداء الحار إلى جميع الحكومات والمؤسسات إلى وضع وسائل لتعرقل الشباب عن الزواج المبكر، وتصرفهم حتى عن التفكير فيه.

٥- الحث على التسامح من كافة الدول والمؤسسات والمجتمعات في قيام علاقات بين الجنسين خارج نطاق الزوجية المشروعة، والعمل على تسهيل ذلك بوسائل الرعاية الطبية.

٦- وجوب التسوية بين الرجال والنساء في الأحكام كلها.

هكذا خططوا وقننوا وقعدوا لخوض المعركة مع الله، وشن الغارة على شريعة الله؛ ذات الأحكام الجليلة، والأهداف النبيلة، والآداب العالية الرفيعة، غاية ووسيلة.

ولكن الله الذي يغار إذا انتهكت محارمه قد تكفل بحفظ مصدر دينه وشرعه، كتابه الكريم وسنة نبيه عليه من الله أزكى الصلاة وأتم التسليم، وهياً لحفظهما الحفظ التام، وفهمهما الفهم الصحيح والذب عنهما رجالاً صالحين ومصلحين بالحجة والبرهان، والقوة والسلطان؛ هؤلاء هم المشار إليهم بقول النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك»^(١).

وفي رواية: «ولا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم خذلان من خذلهم حتى تقوم الساعة»^(٢).

وفي رواية: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم: تعال صل لنا فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمير

(١) أخرجه مسلم (١٥٢٣/٣) بهذا اللفظ.

(٢) أخرجه ابن حبان (٢٦١/١) بهذا اللفظ.



تكرمة الله لهذه الأمة»^(١).

وفي رواية: «لا تزال طائفة من أمتي قوامه على أمر الله لا يضرها من خالفها»^(٢).

وفي رواية خامسة: «لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك»^(٣).

وحقاً ثم حقاً: إن هذا النص الكريم بجميع رواياته التي أملت، ليحمل في طياته وجمله الكريمة، البشرى العظيمة لكل من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً، مستسلماً لذلك على سبيل الدوام، خاضعاً لدين الله الحق قلباً وقالاً باطنًا وظاهرًا، يعيش في ظله، ويستضيء بنوره الوضاء الجليل، ويمشي سويًا في طريقه قولاً وفعلاً واعتقاداً، ثم هو مع مجاهدته لنفسه يجاهد جاداً في سبيل إعلاء كلمة الحق، ونصر الصالحين المحقين، وقمع باطل المبطلين، ورد ضلال الضالين المضلين، ودحض كيد الخائنين، وتفنيد شبه المفسدين.

ومن هذا المنطلق الشريف انطلق كافة هيئة كبار العلماء في رئاسة البحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية برئاسة صاحب السماحة الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز -رحمه الله-، وكذا مجلس الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي، والمراكز الدولية الإسلامية وغيرهم من أهل العلم النافع، والغيرة على حرمة دين الإسلام وقيمه السامية، ومثله الرفيعة، ووقفوا جميعاً كل بحسب قدرته، وفي حدود استطاعته، في وجوه أصحاب برنامج عمل ما يسمى بمؤتمر السكان والتنمية، فردوا باطلهم الذي حملته إلى أهل الأرض وثيقتهم الظلمة التي جرى التنويه عن بنودها الخاسرة قريباً.

(١) أخرجه مسلم (١٣٧/١) بهذا اللفظ.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٥/٦) بهذا اللفظ.

(٣) أخرجه ابن حبان (٢٥٠/١٥) بهذا اللفظ.



نعم لقد اتفقت كلمة هذه الطائفة المنصورة -رغم التباعد المكاني بينهم- أن هذا المؤتمر المذكور خطير على أحكام الشريعة الإسلامية، وأنه ظاهرة غوغائية، صنعت ضد الإسلام بدون شك ولا تردد.

ومن ثمَّ وجهت الطائفة المنصورة نداءها إلى الأمم المتحدة بصفتها هيئة دولية، تتمثل فيها دول العالم قائلة لها: إن القضايا التي تضمنها برنامج عمل المؤتمر ذات علاقة وثيقة بالقضايا الدينية، فلا يجوز لك أيتها الهيئة أن تزجي بنفسك في التدخل في مثل هذه القضية، كما لا يجوز لك أن تؤيدي ما يفرض على الشعوب مما يخالف شرع الله المطهر، ويحطم فطرة الله التي فطر الناس عليها.

وقبل النهاية أعلنت الطائفة المنصورة موقف الإسلام من بنود الوثيقة الظالمة حيث قالت وفقها الله:

١- إن الإجهاض في نظر شريعة الإسلام جريمة منكرة يجب أن تُمنع منعاً باتاً إلا في حالة الخطر على حياة الأم.

٢- وإن الإسلام قد اهتم اهتماماً بالغاً بالأسرة المستقرة المبنية على الزواج الشرعي، حيث جعل كلاً من الزوجين سكناً للآخر، وأوجد بينهما المودة والرحمة لتكون الأسرة بصفتها الشرعية هي الخلية الأولى في بناء مجتمعات الأمم.

٣- كما تجلت عناية الإسلام في تربية النشء في كل زمان ومكان، وأناط بها جهات متعددة كالوالدين والدولة والمجتمع، كل فيما يخصه على ضوء التنسيق بين هذه الجهات، وفي حدود ما فصلته الشريعة السمحة الغراء.

٤- وهكذا بينت طائفة الحق الناصرة لدين الله، أن الإسلام المجيد اعتنى بأدب السلوك ونشره بالقول والفعل، وحماية المجتمع الصغير والكبير من جميع الفواحش والمنكرات والشذوذ والانحرافات، ليظل المجتمع طاهراً ونظيفاً، مع بيان ما للنساء من حقوق وواجبات، وما عليهن من حقوق وواجبات أمر الله برعايتها



في الحياة العملية مصحوبة بالإيمان والرضا والتسليم، لما شرع في الدين القويم.

وفي نهاية بيان هذه المواقف الشريفة، من تلك المخالفات الخبيثة، نددت طائفة الحق المنصورة بكل ما ورد في برنامج عمل مؤتمر السكان والتنمية من المنكرات التي تم إيرادها، والمخالفات التي زبرت سطورها، وأعلنت أصالة عن نفسها ونيابة عن الدول الإسلامية التي تمثلها حكومات وشعوبًا، رفض كل ما ورد في الوثيقة الظالمة من عمل يخالف شرع الله المطهر، كما أكدت وجوب الالتزام الكامل والتمسك الشديد بتعاليم الإسلام القيمة، ومثله السامية، التي هي وحي من الله - جل في علاه - وتبليغ رسوله محمد ﷺ الذي اجتباه ربه واصطفاه.



شكر وتقدير

وعلى إثر مواقف أهل الحق الشريفة، من تلك المخالفات الخبيثة، أرى لزاماً أن أذكر الفضل لذويه وأدعو بالتوفيق لأنصار الحق ومحبيه، وأسجل شكري الجزيل لسكان المملكة العربية السعودية من أهل الحكم والسلطان وأصحاب الحجة الشرعية والبرهان، وجميع أتباعهم من أهل الوفاء في العهود والإحسان، وعلى رأس الجميع وفي مقدمة الكل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز -أيده الله بالحق ونصر الحق به- وسماحة الوالد العزيز الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز -رحمه الله- المفتي العام للمملكة العربية السعودية، ورئيس هيئة كبار العلماء، وذلك لما أعلنوه ظاهراً وباطناً من مقاطعة مؤتمر النيل من عز الإسلام وقيم المسلمين، ومؤتمر التلاعب بعقول أمم الأرض؛ وبالأخص منهم مَنْ دينهم الإسلام واسمهم المسلمون، ذلكم التلاعب الذي تجلّى في بنود الوثيقة الظالمة التي أول من كشف عوارها، وبين باطلها وضلالها، علماء المملكة العربية السعودية، نعم إنني أقول: ليس غريباً من حكام بلادنا وعلمائها وعقلائها أن يقاطعوا من يجاهر بالنيل من دين الإسلام، ويجاهر بإظهار الفساد في الأرض بما تحمل كلمة الفساد من معنى، ويحرص على إهلاك النسل، وواد الفضيلة، ونشر الرذيلة، كصانعي بنود مؤتمر السكان والتنمية الذي يصح أن ينطبق عليهم قول الحق سبحانه: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾ ^(١٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٤]. إن لم يراجعوا أنفسهم ويتوبوا إلى الرشد، ويزنوا أعمالهم بالوحي الرباني الصريح والعقل السليم الصحيح.

حقاً إنه ليس غريباً أن يقاطع ذلكم المؤتمر الجاهلي من بلدهم مهبط الوحي،



ومهد الرسالة العامة الشاملة، التي أتى بها أكرم نبي بعث، وخير رسول أرسل؛ فالشيء من معدنه لا يستغرب، والجني من الكرم والنخيل لا يستبعد، ووثائق التاريخ شاهدة والله خير الشاهدين.

ألا وإن من المؤكد بالنقل والعقل والعرف والتجربة أن بالمفاصلة بين رجال الحق وأنصاره، وبين عصابات الباطل ودعائه، يتحقق منهج الولاء والبراء، ويستقيم شأن الإسلام، وتعلو كلمة الخير والحق، وتميل كفة السنن وأهلها، وتطيش كفة البدع وأهلها، وعلى العموم يرتفع قدر الأولياء الأخيار، ويخفي كيد المفسدين الأشرار.

هذا المؤتمر فتنة:

مما لاشك فيه أن هذا المؤتمر الذي صنع فقراته أعداء الإسلام قد سبقته فتن مظلمة، وستعقبه فتن تترى يرقق بعضها بعضاً كما صحت الأخبار والآثار بذلك؛ فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: «كنا في سفر فنزلنا منزلاً فمنا من يصلح خبائه، ومنا من ينتضل، ومنا من هو في جشّره؛ إذ نادى منادي رسول الله ﷺ: الصلاة جامعة، فاجتمعنا إلى رسول الله ﷺ فقال: إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه، وينذرهم شر ما يعلمه لهم، وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها، وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها، وتجيء فتن يرقق بعضها بعضاً، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه مهلكتي. ثم تنكشف، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه هذه، فمن أحب أن يرحل عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه، ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع، فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنقه الآخر»^(١).

وإذا كان الأمر كذلك فلا بد من طلب المخرج من كل فتنة تتعلق بأمر

(١) أخرجه مسلم (١٤٧٢/٣).



الدين أو شأن الدنيا، ألا وإن المخرج من أي فتنة تحل، أو بلاء ينزل هو الاعتصام بكتاب الله ﷻ والتمسك بصحيح سنة نبيه ﷺ كما قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: «أجار الله تابع القرآن أن يضل في الدنيا أو يشقى في الآخرة».

وكما قال علي بن أبي طالب ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألا إنها ستكون فتنة!! فقلت: وما المخرج منها؟ قال: كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله، وهو جبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ ① يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ ② [الجن: من الآية ١-٢]. من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم» ③.

وقبل هذا وذاك جاء قول الحق سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

وقول النبي ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة» ④.

(١) أخرجه أبو داود (٢٠/٤)، والترمذي (١٧٢/٥)، والدارمي في سننه (٥٢٦/٢، ٥٢٧)، وابن ماجه (١٥/١)، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (١٣/١).

(٢) أخرجه مسلم (٥٩٢/٢)، والإمام أحمد (٣١٠/٣)، وابن ماجه في المقدمة وهو قطعة من حديث طويل (١٨/١)، والنسائي (٥٥٠)، وابن حبان (١٧٩/١)، والحاكم في المستدرک (٤/٢٠٠)، وأبي داود (١٧٤/١)، والدارمي (٨٠، ٥٧/١)، والسنن الصغرى (٤٨١/١)، وجمع الزوائد (١٧١/١)، وسنن البيهقي الكبرى (٢١٤/٣) وزاد: «وكل ضلالة في النار» وهي عند البيهقي أيضاً (٣٠٣/٣) (٥٨٠٠)، وسنن النسائي "المجتبى" (١٧٩/٣)، قال عنها الألباني -رحمه الله-: وسندها صحيح، انظر إرواء الغليل (٧٣/٣) (٦٠٨).



وقصارى القول يا أبناء الإسلام من العرب والعجم كونوا على علم ويقين أن من طلب المخرج من الفتن والسلامة من المحن، من غير مصدري التشريع كتاب الله ﷻ وصحيح سنة النبي ﷺ فقد طلب المحال، وأبعد النجعة، ورجع بالخيبة، وظل أمره فرطاً، وانتهى إلى محق ودمار.

قال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف: من الآية ٢٩].

هذا ما أحببت تدوينه ونشره وما سواه فليس في استطاعتي: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: من الآية ٢٨٦].

وصلى الله وسلم على نبينا محمد الذي أمر أهل العلم بإقامة الحجة والبيان، وحذر من خذلان الحق بالكتمان، وعلى آله وصحبه والتابعين في الاهتداء والإحسان، في كل زمان ومكان.

